[194] واستجاب دعوتك وكفاك هول من تحزب عليك وناواك، فجثا رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم على ركبتيه وبسط يديه وأرسل بالدمع عينيه، ثم نادى: شكرا شكرا كما آويتني واويت من معي. ثم قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول ا، ان ا قد نصرك وبعث عليهم ريحا من السماء الدنيا فيها الحصى، وريحا من السماء الرابعة فيها الجنادل. قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم قد طفئت وخمدت، وأقبل جند ا الأول ريح شديدة فيها الحصى، فما ترك لهم نارا إلا أخمدها، ولا خباء إلا طرحها، ولا رمحا إلا ألقاها، حتى جعلوا يترسون من الحصى، وكنت أسمع وقع الحصى في الترسة، وأقبل جند ا الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته ثم صاح في قريش: النجاء النجاء، ثم فعل عيينة بن حصن مثلها، وفعل الحارث بن عوف مثلها، وذهب الأحزاب. ورجع حذيفة إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فأخبره الخبر، وأنزل ا على رسوله (اذكروا نعمة ا عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) (1) إلى ما شاء ا تعالى من السورة (2). وأصبح رسول ا بالمسلمين حتى دخل المدينة، فضربت ابنته فاطمة غسولا حتى تغسل رأسه، إذ أتاه جبرئيل على بغلة معتجرا (3) بعمامة بيضاء، عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدر والياقوت، عليه الغبار، فقام رسول

_____ (1) الأحزاب 33: 9. (2) الكافي 8: 277 / 42 0، تفسير القمي 2: 186، وانظر: سيرة ابن هشام 3: 242، والطبقات الكبرى 2: 74، وتاريخ الطبري 3: 580، ودلائل النبوة للبيهقي 3: 4 49، والكامل في التاريخ 2: 184. (3) الاعتجار: لف العمامة دون التلحي (لسان العرب 4: 544). (*)

_____